بنية التهكم في القرآن الكريم

(سورة التوبه أنموذجاً)

د. سناء هادي عباس
قسم اللغة العربية وآدابها / كلية التربية الاساسية
الجامعة المستنصرية

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة و السلام على خاتم الأنبياء محمد وعلى آله الأخيار صحبه الطيبين و بعد .

يقع الاهتمام في هذا البحث على واحد من المصطلحات البلاغية و النقدية التي تتمتع بحيوية كبيرة و هو التهكم ذاك ان التهكم بنية نصية غامضة و متحولة تعطي دلالات متضادة تتراوح بين الأحادية والتعدد .

وقد اهتم النقاد العرب القدماء بالمضامين الفكرية للتهكم ووقفوا على مقاصده المتضادة في النص، لاسيما النص القراني فقالوا انه الوعد المراد به الوعيد كقوله تعالى ((و بشرهم بعذاب أليم)) آل عمران :٢١ و انه المدح المراد به الذم كقوله تعالى :((انك لأنت الحليم الرشيد)) هود : ٨٧.

أما الجهة التي ينصب فيها جهدنا بمصطلح التهكم فهي في البنيات التركيبية و البلاغية التي تجسد المقاصد النصية له ايمانا منا بان مصطلح التهكم من البنيات التي تجسدها التراكيب الجمالية نحوية و بلاغية كثيرة قادرة على وصف الحقائق التي أريد للتهكم إثباتها من خلال فضاءاته المتضادة والغامضة الواسعة التي نلمحها بتأول تلك الوجوه الجمالية التركيبية ، والقارئ يقبض على حقيقة هذه المقاصد التهكمية ودقتها من إمعان النظر في هذه الوجوه الجمالية التركيبة والبلاغية ، التي منها البنية الاسنادية و بنية الامرو بنية الحذف و بنية الالتفات بنية التكرار و بنية الاستفهام وبنية الاستعار العنادية .. الخ مما سنأتي عليها في البحث .

وكان اختيار سور التوبة الأنموذج القرآني في هذه الدراسة،لأنها سورة يلفها الغموض من جوانب عدة وحينما نتبين هذا الغموض نجد ان دلالاته تهكمية، فالسورة

الكريمة تحمل اسم التوبة و هو اسم يثير التفاؤل في نفس قارئها ، لكنه في جوهره وحقيقته يعني العذاب، نقل عن حذيفة رضي الله عنه انه قال ((انكم تسمونها التوبة وإنما هي سورة العذاب والله ما تركت أحدا إلا نالت منه))[١]، و قد ذكر لها المفسرون عشرة اسماء لها كلها دالة على العذاب هي: براءة، والمقشقشة، والمبعثرة ، والمشردة ،والمخزية ،والفاضحة ، والمثيرة، و الحافرة ،والمنكلة ،و المدمدمة [٢]

وسورة التوبة غير مصدرة بآية البسملة و ذلك غموض آخر نتلمس فيه معنى التهكم ؛ ففي ذلك ايذان بغضب الهي ؛ إذ إن في سورة براءة نبذ للعهود , قد سئل ابن عيينة عن السبب في هذا ، فقال :((اسم الله سلام و امان فلا يكتب في النبذ والمحاربة قال الله تعالى :(و لا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا)[٣] . قيل : فان النبي صلى الله عليه و سلم قد كتب الى اهل الحرب بسم الله الرحمن الرحيم : قال : انما ذلك ابتداء يدعوهم اليه و لم ينبذ اليهم الا تراه يقول : سلام على من اتبع الهدى ، فمن دعي الى الله عز وجل فأجاب و دعي الى الجزية أجاب فقد اتبع الهدى ،و انما النبذ فهو البراءة و اللعنة و اهل الحرب لا يسلم عليهم)) [٤] .

هذا في اسم السورة و آية البسملة ، و عند التوغل في السورة سنجد ألوان كثيرة من التهكم نتعرف عليها في البحث ان شاء الله تعالى و من الله التوفيق .

التهكم لغة :

ـــ : جاء في لسان العرب، ان هكم والهكم المقتحم على ما لايعنيه الذي يتعرض للناس بشره ، وقد تهكم على الأمر وتهكم بنا زرى علينا وعبث بنا،والتهكم تهور البئر وتهكمت البئر تهدمت والتهكم الطعن المدارك ، والتهكم الاستهزاء [٥].

التهكم في الاصطلاح الفلسفي : والتهكم مصطلح فلسفي جد قديم ، اذ يعد فن طرح السؤال السقراطي الشهير وقد ظهر لأول مرة في جمهورية افلاطون بوصفه طريقة معينة في الحوار لاستدارج شخص ما حتى يصل الى الاعتراف بجهله [٦].

وتحول مصطلح التهكم عند أرسطو الى شكل من أشكال البلاغة وهو ان تريد شيئا وتظهر غيره ، أي ان تعبر عما تريد ان تقوله بقول مضاد له ، ويندرج تحته المدح في قالب الذم ، والذم في صيغة المدح[٧].

وهناك علاقة وثيقة بين المعنى اللغوي في العربية للتهكم بمعنى التهدم وبين التهكم السقراطي، فان سقراط يهدم طغيان الألف والعادة ويأخذ على عاتقه تحرير الانسان من سيطرة الآراء السائدة أي أنه يهدم الوجود الزائف للانسان سيرا الى عتبة الوجود الأخلاقي والمثل العليا .

مصطلح التهكم في البلاغة العربية القديمة:

لم يرد مصطلح التهكم لدى المتقدمين من البلاغيين، وان الزمخشري ت(٥٣٨) هـ هو أول البلاغيين ذكرا لمصطلح التهكم ، جاء في الكشاف في تفسيره لقوله تعالى: ((له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله)) [٨] ، قال: ((يحفظونه في توهمه وتقديره من أمر الله أي من قضاياه ونوازله ، أو على التهكم به)) [٩]، ولم يأت لمصطلح التهكم بتعريف واضح ، لذا نجد من المبالغ فيه أن يقول الحصري عن الزمخشري : ((انه أول من عقد بابا للتهكم))[١٠] ، ويوافقه على ذلك الدكتور أحمد مطلوب فيقول: ((كلامه حق))[١١]، فان عقد الباب لمصطلح ما يقتضي التعريف به على أقل شيء يذكر.

وأول من وضع تعريفا بلاغيا للتهكم ابن أبي الأصبع المصري ت (٦٥٤) هـ قال : ((هو في الاستعمال عبارة عن الاتيان بلفظ البشارة في موضع الانذار والوعد في مكان الوعيد والمدح في معرض الاستهزاء))[١٢].

وأشار العلوي ت(٧٤٩)هـ الى التضاد في بنية التهكم على نحو صريح ، قال ((هو في مصطلح علماء البيان عبارة عن اخراج الكلام على ضد مقتضى الحال

استهزاء بالمخاطب)) [١٣]، ثم انه استدرك أنواعا للتهكم لم يذكرها ابن ابي الاصبع فيرى أنه يأتي على القلة والغرض منه التكثير ، ويخرج مخرج الشك والغاية منه اليقين، قال: ((ويرد على خمسة أوجه، أولها : أن يكون واردا على جهة الوعيد بلفظ الوعد تهكما، وثانيها: أن تورد صفات المدح والمقصود بها الذم، وثالثها: أن يكون دالا على القلة والغرض منه التكثير ، ورابعها : اخراجه مخرج الشك والغرض منه التحقيق وخامسها : قوله تعالى : (انك لأنت الحليم الرشيد)[١٤]، فلم يخرجوه على جهة استحقاقه للمدح بهاتين الصفتين مع كونه أصلا لهما ، وانما أخرجوه مخرج الاستهزاء والتهكم بحاله تمردا واستكبارا ...))[١٥].

وهناك اختلاف بين الوجه الثالث والوجه الخامس ، فالوجه الثالث تورد صفات المديح والمقصود بها الذم والمتهكم به مستحق للذم ، كقوله تعالى في خطاب فرعون ((ذق انك أنت العزيز الكريم)) [١٦]، أما الوجه الخامس : فان الكلام يأتي مديحا والمتهكم به مستحق للمدح الا ان المتهكم يقصد السخرية والاستهزاء .

ولم يكد ابن معصوم المدني يختلف عن سابقيه في حده للتهكم فيرى انه: ((هو الخطاب بلفظ الاجلال في موضع التحقير والبشارة في موضع التحذير والوعد في مكان الوعيد والعذر في موضع اللوم والمدح في موضع السخرية ونحو ذلك)) [١٧]

ولم يخرج كلام البلاغيين من بعد كابن مالك والحلبي والنويري والسبكي والحلي والحموي والسيوطي ، عما ذكره السابقون في تعرضهم للتهكم .[١٨]

ويبدو من أقوال البلاغيين أنهم نظروا الى التهكم بوصفه خطاباً ذا محمول فكري فقد أكدوا هويته الفكرية وأشكال الوعي التي يبرزها كالوعد بمعنى الوعيد والبشارة في موضع الانذار ، والشك في موضع اليقين ، والعذر في موضع اللوم وغيرها .

من خلال هذه التصورات التهكمية واضح جلي ان التهكم خطاب له كيفية توصيلية خاصة به ، والمتهكم لايصل الى غايته بالايحاء بالمعنى ايحاءا مباشرا وانما هو بحسب كلام العلوي (اخراج للكلام على ضد مقتضى الحال)، وذلك يعني أن التهكم عملية ابداعية ليست بسيطة وانما مركبة، فمعناه لايتصور من خلال اللفظ وانما هيئته تتشكل لأمر يرجع الى دلالة تجمع بين المختلفات ، وهذا الجمع بين المختلفات لاتصل اليه بالتراكيب النحوية التي تبحث عن صحة التركيب وسلامته، وانما نصل اليه عن طريق معاني النحو التي تصلنا الى العملية الابداعية ، فالتهكم له مستويان : أحدهما بسيط والآخر عميق وهو بنية تعتمد التعليق في انتاج الدلالة ، ذاك ان المعنى المعول عليه في بنية التهكم هو ليس المعنى العرفي الاصطلاحي، ولكنه المعنى الباطن المتعلق بغرض التهكم وهو غرض مرتبط بدلالة الغياب وهو ناتج يأتي بعد الدلالة الثانية ويقتضي طبيعة اشارية ، اذ يشار بالمعاني الاول الى معان أخر . إن هذه المناقشة لمصطلح التهكم تستطيع ان تلامس أهم عناصر تكوين النص الابداعي وأبعاد جمالياته في نظرية النظم للشيخ عبد القاهر الجرجاني الذي يرى أن ابداع النص يتحقق بطريقتين ، الاولى: منهما نجدها في قوله: ((النظم ليس سوى توخي معاني النحو فيما بين الكلام))[١٩]،والثانية: نظرية المعنى ومعنى المعنى ، اذ قال: ((المعنى ومعنى المعنى نعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل اليه بغير واسطة ، وبمعنى المعنى أن تعقل من اللفظ معنى ، ثم يقضي بك ذلك المعنى الى معنى آخر)) [٢٠].

ومن خلال هذه الرؤية أمكنني وضع اليد على مجموعة بنيات جسدها مصطلح التهكم في أنموذج الدراسة سورة التوبة و هي :-

أولا. البنية الاسنادية :

تتأشر مجمل العبارات والجمل بوساطة نوعين من القيم الاسنادية ، الأولى : قيم معجمية ذات طاقات ايحائية انفعالية، والقيم الأخرى هي دلالة التركيب، أي الوظائف المعنوية الدالة على دور الكلمة في التركيب، وان البنى الاسنادية التي تحقق الدلالات العامة ينبغي أن تخضع لنسق من التناسبات المستمرة لهاتين

القيمتين [٢١] ، سواء أكانت البنى الاسنادية متكونة من جمل قصيرة لا تتضمن غير المسند والمسند اليه، أم جمل تتضمن مع المسند والمسند اليه بعض المتممات لاكمال الفائدة ((فقد يذكرالفعل و الغاية منه ذكر المفعول به)) [٢٢].

أما بنية التهكم فانها لا تغدو فعالة ومثمرة الا اذا حل التنافر محل ذلك التناسب بين المسند والمسند اليه ، أو بين المسند ومتمماته ، وتلك اللغة التنافرية المستبدلة هي التي توطد القيمة التواصلية لبنية التهكم .

قال تعالى :(فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله و كرهوا ان يجاهدوا بأموالهم و أنفسهم في سبيل الله ..)[٢٣]

تتجسد البنية التهكمية في قوله تعالى (فرح المخلفون) على مستوى ثنائية اسنادية متضادة هي ثنائية الملائم/ المتنافر، فهناك تلاؤم في المستوى النحوي بين المسند والمسند اليه، فالجملة تتكون من المسند (فرح)+المسند اليه (المخلفون)، اما التنافر فيقع في الجانب الدلالي؛ اذ ان الفعل فرح) ينتمي لحقل دلالي ينسجم والعمل الصالح في خطاب المؤمنين قال تعالى :(و يومئذ يفرح المؤمنون)[٢٤]و (والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل اليك)[٢٥] و (فرحين بماآتاهم الله من فضله)[٢٦].و ان كلمة (المخلفون) تنتمي لحقل دلالي ينسم و الاعمال الموجبة لغضب الله ، فانهم تركوا الجهاد و قعدوا عنه فاستوجبوا بذلك سخط الله تعالى ، وهذا واضح في سياق الاية الكريمة (و كرهوا ان يجاهدا في سبيل الله) ؛ اذ ان الضمير في (كرهوا) يعود على المخلفين انفسهم .

ان هذه المنافرة تضع المتلقي أمام حيرة السؤال فالكلام ليس تقريريا اخباريا، و انما مقصديته مقصدية متهكمة تثير الشك بدلا من اليقين و ترمي بالمعنى الاخباري الى الوراء ليبرز المعنى الثاني الذي تصوره بنية التهكم .

قال تعالى : ﴿ يرضونكم بأفواههم و تأبى قلوبهم و أكثرهم فاسقون ﴾[٢٧]

الجملة الاسنادية التي ينصب عليه الحديث (يرضونكم بأفواههم) و نحن هنا أيضا أمام ثنائية الملائم / المتنافر ، فالجملة سليمة من حيث التركيب النحوي المتألف من (فعل مضارع + الفاعل ضمير الغيبة + المفعول به ضمير الخطاب + حرف الجر +الاسم المجرور). والمنافرة تأتي من كون (الرضا بالأفواه)، هذه المنافرة تؤدي الى ثنائية متضادة أخرى هي ثنائية الوجود المختبئ أو ثنائية الغائب الحاضر؛ فالرضا حاضر في الكلام من خلال صورة الفعل يرضونكم غائب في الحقيقة ؛ لأنه بالافواه دون العقول والقلوب، والرضا لم يتحقق الا على المستوى السطحي للخطاب، أما حقيقة المشركين وهم من تتحدث عنهم الآية الكريمة فقلوبهم منكرة، قال الزمخشري في تفسير الآية :((كلام مبتدأ في وصف حالهم من مخالفة الظاهر الباطن مقرر لاستبعاد الثبات منهم على العهد ، و اباء القلوب مخالفة ما فيها من الاضغان لما يجرونه على ألسنتهم من الكلام الجميل))[٢٨]

قال تعالى :(يريدون ان يطفئوا نور الله بايديهم)[٢٩]

إن الآية الكريمة تحكمها إمكانات نحوية تمثل حزام الأمان الذي يخلص التعبير من التشتت وفوضى الالفاظ كون الفعل (يريدون) مسند الى فاعله المضمر (واو الجماعة) وواقع على المفعول به المصدر لمؤول (ان يطفئوا) ، وكون (نور) فاعل فعل الإطفاء مضاف الى لفظ الجلالة (الله)، الا إن لمستوى الدلالي ينهض في فضاء الآية الكريمة على صعيد أكثر من ثنائية ضدية كالقوة / والضعف و الحسي / والمجرد ؛ اذ ان فاعل الاطفاء ضمير الجماعة يشير الى الانسان المخلوق الضعيف والانسان حقيقة حسية كاملة الحواس ، و المفعول به الذي يقع عليه هذا الفاعل الضعيف هو (نور الله) والنور هنا يعني الحجج والدلائل البراهين القاطعة التي

يأخذها الله تعالى جل شأنه على عباده ، أي ان النور في الآية هو حقيقة مجردة و صاحب النور هو الله تعالى العزيز القوي ، ومن هنا فالاية الكريمة لا يمكن ان يؤخذ الكلام فيها على ظاهره ، و لابد ان يكون هناك غرض آخر خرج لأجله الكلام هو التهكم و الاستهزاء بهم .

قال تعالى : (إنما النسيء زيادة في الكفر يحلونه عاما و يحرمونه عاما ليواطؤا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين)[٣٠]

التهكم يقع في اسناد الفعل المبني للمجهول (زين) الى نائب الفاعل (سوء أعمالهم) ؛ فانه من غير المعقول ان يكون الاسناد على الحقيقة لاسيما ان فاعل التزيين هو الله جل شأنه و ما ذاك إلا خذلانا و تهكما بالكافرين . قال الطبرسي في تفسير الاية: ((خذلهم الله فحسبوا أعمالهم القبيحة حسنة))[٣١] عملا بهواهم .

وقال تعالى : (المنافون و المنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون)[٣٢]

إن الأمر بالمنكر والنهي عن بالمعروف وإسناد النسيان الى الله تعالى ، كل تلك تنافرات معجمية و شرعية تنفي عن المعنى النحوي قول الحقيقة و تصل بالكلام الى معنى آخر هو التهكم بالمنافقين .

ثانياً. بنية الأمر :

الأمر أحد أنواع الانشاء الطلبي ، و طبيعته تتمثل في حصول الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، وتتحرك صيغ الامر لكي تتحول الى دلالات بديلة في بناء التهكم ، ذاك ان سياق فعل الامر في بنية التهكم يشير الى تقاطع الخطاب مع الواقع ، لاسيما ان المتكلم هو الله جل شأنه ، ففي قوله تعالى : (ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة و لكن كره الله انبعاثهم فثبطهم و قيل اقعدوا مع القاعدين)[٣٣] انه من غير المتوقع والمعقول ان يراد بقوله تعالى (اقعدوا) القعود عل وجه الإلزام، ففعل الامر يتحرك في

مقام عدم الرضا بالمأمور به بدلالة قوله تعالى (ولكن كره الله انبعاثهم) ، و المعنى الجديد الذي يتحرك به الامر هو التهديد ، حيث يكون التضاد هو العلاقة الجديدة بين المعنى الاصلي و المعنى الجديد .

وقال تعالى : (يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزئوا ان الله مخرج ما تحذرون)[٣٤]

إن فعل الامر (استهزئوا) لايطلب منهم الاستهزاء حقيقة وواقعا بقدر ما يطلب به التحول من حالة الى حالة أخرى ذات مهانة؛ فإن الصيغة تفرز دلالات متعددة مستمدة من المعنى الاصلي فالامر يتضمن الاسهانة بدينهم و قلة المبالاة بهم ليقابل بذلك سخريتهم و استهانتهم [٣٥].

ثالثاً. بنية الشرط :

يقع التهكم في جملة جواب الشرط من البنية الشرطية ؛ إذ يرتبط مضمونه بمضمونها ، وتصبح جملة الجواب دليلا عليه بمعنى من المعاني .

قال تعالى: (قل إن كان آباؤكم وإخوانكم وازواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها و مساكن ترضونها أ حب إليكم من الله ورسوله و جهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره و الله لا يهدي القوم الفاسقين)[٣٦]

الأصل في الشرط ان يقع الشيء لوقوع غيره[٣٧]، أي ان الثاني يتوقف على الاول، الا ان البنية الشرطية في التهكم تخرج عن الاصل ، فقوله تعالى أعلاه يقتضي على الاصل ان جملة الجواب (فتربصوا) تتحقق بسبب من المسبب و هو اتخاذ الاباء و الابناء أولياء من دون الله ، لكن الشرط خرج عن الأصل ؛ لأن الآية الكريمة في سياق وعيد شديد [٣٨]، وجواب الشرط متحقق وهو تربصوا أي انتظار عذاب لا محال سواء وقع فعل لشرط ام لم يقع، ولا عبرة بمعنى الشك في جملة الشرط ؛ فإنه خارج الى اليقين ، ذلك أنهم مستنكفون عن إطاعة الله غير منتهين عما نهاهم عنه و هذا

مؤكد من التعريض في قوله تعالى (والله لا يهدي القوم الفاسقين) إيماء الى أن قلوبهم مائلة الى الإعراض بما لا ينفع ، جاء في الكشاف في تفسير قول تعالى (فتربصوا حتى يأتي الله بأمره): ((هي عقوبة عاجلة أو آجلة و هذه آية شديدة لا ترى آية أشد منها ..)) [٣٩]

وقال تعالى : (و سيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم و الله يعلم إنهم لكاذبون)[٤٠]

إن بنية التهكم متضمنة في جواب الشرط ، و الخروج غير حاصل استطاعوا ام لم يستطيعوا ؛ ذلك أن جواب الشرط (لخرجنا) ليس سببا في عدم الاستطاعة أي انه لم يقع لعدم وقوع الاستطاعة . و لكن لم يحصل لأنهم كاذبون و ليس في نيتهم الخروج قبل الحلف و بعد الحلف، و بسبب علم الله تعالى بكذبهم أدى التهكم في بنية الشرط دور قلب الشك الى يقين بإمارة قوله تعالى ((و الله يعلم إنهم لكاذبون)) .

رابعاً. بنية الحذف :

يعد الحذف وجه من وجوه بنية التهكم تنحرف به الجمل عن الثوابت المثالية للغة التوصيلية لتفيد في نماء المعنى التهكمي من خلال معطيات جديدة يوحي بها غياب الألفاظ، فبمتيسر من البنى والألفاظ يستشف عن ثراء دلالات التهكم و تراكمها لتكون أفصح من الذكر .قال تعالى: (براءة من الله و رسوله الى الذين عاهدتم من المشركين و آذان من الله و رسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بريء من المشركين)[٤١] .

يقع الحذف في قوله تعالى (براءة من الله) و(آذان من الله) ، فكل من براءة و آذان يرتفع على نه خبر لمبتدأ محذوف ، و لو عدنا الى الآيتين الكريمتين لوجدنا انهما نزلتا في رفع الآمان و الخروج من العهود في سياق غضب إلهي عنيف ، و لذا فالعدول من الذكر الى الحذف ليس عدولا بسيطا ،فسورة التوبة خرجت من العام المألوف في بقية سور القرآن لكريم من التمهيد لها بالبسملة الى الخاص اللامألوف

في حذف البسملة عنها، ويسر الحذف للخروج من الخطاب العام الى الخطاب الخاص؛ اذ ان الايتين نزلتا في ((مجموعة خاصة من المشركين الذين كان بينهم و بين المسلمين عهودا))[٤٢]، و لذلك جاء الحذف تهكما و اسراعا في تبيان الغضب الالهي النازل بهذه المجموعة .

وقال تعالى :(انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ، لو كان عرضا قريبا و سفرا قاصدا لاتبعوك ..)[٤٣]

الحذف في اضمار اسم كان، وهذا اللون من الاضمار التهكمي مفتاحا لغنى الدلالات مما يجعل افق الحذف مفتوحا لعدة احتمالات تخييلية و قراءات متضادة ، اذ إن الحذف يعود على الجهاد في قوله تعالى (وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم) فالجهاد خير، ثم جعله الله في مقام المبتدأ المحذوف (اسم كان) و ذكر خبرا مضادا له (عرضا قريبا) أي متاع دنيوي زائل، وهذا المعنى لا يصمد الا على المستوى الظاهر لبنية الحذف؛ ففي جوهر الامر لا تضاد هناك بدليل (لو) الشرطية التي تمنع ان يكون الجهاد عرضا قريبا وما ذاك الحذف وقلب المعاني الاستقرية بالمشركين و تهكما بهم . قال تعالى : ((كيف و ان يظهرا عليكم لا يرقبوا فيكم الا و لا ذمة يرضونكم بأفواههم و تأبى قلوبهم و أكثرهم فاسقون))[٤٤] .

في الاية الكريمة حذف الفعل المستفهم عنه مع كيف ، و لما كانت كيف تدخل دائرة النبر الاستفهامي الانكاري ، يكون حذف المستفهم عنه مظهرا تعبيريا تهكميا يدعو المشركين الى الرجوع الى أذهانهم بالبحث الى الوراء ضمن عملية الاستعادة المركزة بعد ان تكررت (كيف) فعدم التصريح بالفعل يجعل ((النفس مترقبة لورود ما يوجب استنكاره))[٤٥]، و هذا الغموض المتسبب عن الحذف مقصودا ليكشف عن البعد النفسي للمتلقين بعد التهكم بهم .

وقد يقوم الحذف على تعليق ركن الجملة المكمل لمعناها و تركيبها . و ما ذاك التعليق الا تعليقا سياقيا مكانيا مؤقتا، قال تعالى :(يحذر المنافقون ان تنزل عليهم

سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزئوا ان الله مخرج ما تحذرون }[٤٦]. ان الفعل (استهزئوا) يتعدى الى مفعوله بوساطة حرف الجر و قد حذفت الاية الكريمة الجزء لمكمل لفعل الاستهزاء و لم تنطق به. والحذف هنا تعليق مكاني ليس إلا . فالسياق مشحون بمؤشرات مقالية تسمح بغياب هذا الجزء التركيبي لإحضار الوجه الحقيقي للمنافقين على وجه التنكيل و السخرية بهم ، و تلك المؤشرات المقالية هي (يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة) و(ان الله مخرج ما تحذرون) ، أما وظيفة الحذف فهي الانتقال بالكلام من الداخل الى الخارج و من السر الى العلانية، فالحذر هو الصورة الداخلية للمنافقين التي لا يعلمها غيرهم، ويشكل فعل الاستهزاء مع ما حذف منه جسر الانتقال إلى إخراج كل ما يحذروه تهكما وإشعارا لهم بمدى خبث دخائلهم وتقدير المحذوف ((ان الله سيكشف ذلك و ينبيء عما ي قلوبهم))[٤٧]

خامساً. بنية الالتفات :

يجسد الالتفات صورة من صور التهكم. فكلتاهما أي التهكم و الالتفات بنيتان اختلافيتان ، و الالتفات عند ابن قتيبة ((مخالفة ظاهر اللفظ معناه))[٤٨] و عند المبرد ((انه مخاطبة الشاهد و الغائب)) [٤٩] ، و الالتفات كما هو معروف بنية اجرائية تعبر عما يحصل في النص من انتقالات و تبدلات على مستوى اللغة و الدلالة . قال ابن الاثير في تعريفه له ((و حقيقته مأخوذة من التفات الانسان عن يمينه و شماله ، فهو يقبل بوجهه تارة كذا و تارة كذا و كذلك يكون هذا النوع من الكلام خاصة . . لأنه ينتقل منه عن صيغة ال صيغة ، كانتقال من خطاب حاضر الى غائب . و من خطاب غائب الى حاضر او من فعل ماض الى مستقبل ، او من مستقبل الى ماض ، او غير ذلك))[٥٠].

قال تعالى :(براءة من الله و رسوله الى الذين عاهدت من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر و اعلموا أنكم غير معجزي الله و ان الله مخزي

الكافرين)[٥١]، توجه الخطاب في الاية الكريمة بالالتفات من الغيبة في (عاهدتم) الى خطاب الحاضر في (و اعلموا) لما في خطاب الحضور من إرادة جازمة على بسط الاستيلاء على الخصم و الظهور عليه و استذلاله و و استحقار ما عنده من قوة وشدة [٥٢]، و لذلك أثره في بنية التهكم .

وقال تعالى : (يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم و جنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون)[٥٣]، الالتفات في الاية الكريمة من الغيبة الى الخطاب ومن الفعلية الى الاسمية ؛ إذ التفت من ضمير الغيبة في قوله (جباههم وجنوبهم وظهورهم) الى ضمير الخطاب في (كنزتم لأنفسكم) و التفت من الجملة الفعلية في (فتكوى بها جباههم) الى الجملة الاسمية في (هذا ما كنزتم) .

ان الايتان مشحونتان بجو من السخرية و التهكم ، و الذي أحدثته الصورة الالتفاتية هو تراكم في دلالة التهكم ؛ إذ علق التهكم في الاية الاولى المعتمد عل بنية نصية قوامها الجملة الفعلية و ضمائر الغيبة ، ثم التفت في الاية الثانية ليعتمد على بنية نصية أخرى قوامها الجملة الاسمية و ضمائر الخطاب مع استمرار المحتوى الشعوري ، و لذلك أثره في التنبيه و التأكيد على تصميمهم على كنز الاموال من الذهب و الفضة و عدم انفاقها في سبيل الله تم التهكم من تصميمهم ذلك من خلال التعريض بهم بالصيغة الالتفاتية، والمجيء بجملة التهكم اسمية لدلالتها على الثبوت زيادة في التأكيد .

سادساً. بنية التكرار :

تمثلت بنية التهكم في في تكرار بعض العبارات و كان تكرارها تراكما في معنى التهكم للتأكيد على تدبر معانيها و عمق فهمها من جانب المتلقي .

قال تعالى : (كيف يكون للمشركين عهد عند الله و عند رسوله)[٥٤]

وقال أيضاً: (كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا و لا ذمة)[٥٥]، فقد كرر (كيف) و هي استفهام انكاري، وإذا كان الاكتفاء بـ(كيف) الثانية عن الجملة بعدها

لدلالة الاولى عليها ،كان التكرار للتأكيد[٥٦] من باب الإيغال في التهكم، أما إذا كان تقدير الجملة بعد كيف الثانية (لا تقتلونهم) فلا يكون في الكلام من التكرار شيء[٥٧].

قال تعالى : (لا يرقبوا فيكم إلا و لا ذمة)[٥٨]

وقال تعالى : (لا يرقبون في مؤمن إلا و لا ذمة)[٥٩]

يشكل التكرار عنصر تركيبي مكثف لتقاربه فالاية الاولى رقمها ٨ و الاية الثانية رقمها ١٠ و هو ليس من التكرار المحض فالاية نزلت في الكفار و الثانية نزلت في اليهود ، و أرى ان هذا التكرار تراكما في البناء التهكمي في السورة الكريمة ؛ إذ إن الله تعالى أعاد ذلك تقبيحا لهم[٦٠].

وقد تكرر فعل دال على القسم بلفظه دون بنيته النحوية في سبع آيات من سورة التوبة في سياقات تهكمية ، و هو الفعل (حلف) .

قال تعالى : (و سيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم)[٦١]

قال تعالى :(يحلفون بالله إنهم منكم و ما هم منكم ..)[٦٢]

قال تعالى : (يحلفون بالله ما قالوا و لقد قالوا كلمة الكفر)[٦٣]

قال تعالى : (يحلفون بالله لكم ليرضوكم و الله و رسوله أحق أن يرضوه)[٦٤]

قال تعالى : (يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين)[٦٥]

قال تعالى : (وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى و الله يشهد إنهم لكاذبون)[٦٦].

قال تعالى : (سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم إنهم رجس و مأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون)[٦٧]

إننا لو فكرنا بالذي يفترضه القسم و بهذا التكرار المكثف لوجدنا أن التكرار بنية ناصعة الحضور في مجال التهكم . فالقسم يفترض ((حقيقة معرضة للريب))[٦٨] وحينما يتكرر الفعل (حلف) في سورة واحدة سبع مرات على لسان المنافقين فان ذلك يدل على ريبهم وكذبهم ممايحوجهم الى تكرار الحلف. فالمراد بالتكرار ان الريبة صفة ملازمة لهم و توقع الريبة و الشك من السامع هو سبب لجوء المتكلم الى الحلف او التأكيد[٦٩]. و القرآن الكريم يتهكم بهم تهكما ساخرا من خلال هذا التكرار

سابعا. البنية الحوارية :

هي البنية المهيمنة في سورة التوبة على البناء التهكمي و الذي يبدو من مراجعة المعنى الفلسفي للتهكم عند سقراط هو ((فن الحوار او طريقة في الحديث للدفاع عن فكرة الحقيقة وفكرة العدالة ضد غرور السوفسطائيين وغير المثقفين))[٧٠]. اذن فبنية التهكم بنية حوارية تقتضي متكلم و مخاطب و خطاب والذي يهمنا في هذا المبحث وصف الابنية التي جسدت خطاب التهكم الحواري و قد تبين ان في سورة التوبة ثلاث بنيات للحوار :

١- بنية الاستفهام: هي بنية حوارية لأنها تقتضي سائل و مجيب و مستفهما عنه . و قد ورد الاستفهام بالهمزة اثنتا عشرة مرة و هي :

قال تعالى : (الا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم ..)[٧١]

قال تعالى : (أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه ..)[٧٢]

قال تعالى : (أم حسبتم أن تتركوا و لما يعلم الله ..)[٧٣]

قال تعالى : (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الاخر)[٧٤]

قال تعالى : (أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ..)[٧٥]

قال تعالى : (ألم يعلموا أنه من يحادد الله و رسوله فان له نار جهنم ..)[٧٦]

قال تعالى :(قل أبالله وآياته و رسوله كنتم تستهزئون)[٧٧]

قال تعالى : (ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح و عاد ..)[٧٨]

قال تعالى : (ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم و نجواهم ..)[٧٩]

قال تعالى : (ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ..)[٨٠]

قال تعالى : (أفمن أسس بنيانه على تقوىً من الله و رضوان خير أمن أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم ..)[٨١]

قال تعالى : (أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ..)[٨٢]

وجاء الاستفهام بالحرف (هل) مرة واحدة في قوله تعالى :(قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنين..)[٨٣]، وبكيف مرتان (كيف يكون للمشركين عهد عند الله ..)[٨٤] و(كيف و ان يظهروا عليكم لايرقبوا فيكم إلا و ذمة)[٨٥] وبـ (ما) الاستفهامية مرتان (يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ..)[٨٦]

و(و ما منعهم ان تقبل نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ..)[٨٧] ، و ورد الاستفهام بـ(أي) مرة واحدة (وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا ..)[٨٨].

أي إن مجموع ورود أسماء الاستفهام في سورة التوبة (١٩) تسع عشرة مرة، وفي جميعها تجسدت بنية التهكم، إذ ينماز الخطاب الاستفهامي فيها بأنه خطاب لا يطلب جوابا وإنما يبقى مطلقا والسائل والمجيب واحد هو الله تعالى جل شأنه على الرغم ما يظهر من تعددية في الأصوات . فالاستفهام مرة يكون من الله تعالى كما في قوله (اتخشونهم فالله احق ان تخشوه) و(كيف يكون للمشركين عهد عند الله) و(ما منعهم ان تقبل نفقاتهم) ومرة تكون على لسان المنافقين كما في (فمنهم من يقول أيكم زادته هذه ايمانا)، وهي استفهامات مفرغة من مضموناتها ولا تنتظر ردا أو جوابا ؛ لأن الغاية منها إثارة الشكوك فيما يعتقد به المشركون والمنافقون . ثم إنكار تلك الشكوك و هدمها عن طريق السخرية والتهكم وصولا الى معتقدات سامية و يقين موضوعي يحررهم من المعتقدات المسيطرة على عقولهم وعلى أفكارهم التي ورثوها من آبائهم .

٢. الجمل الاستئنافية :

تعد الجمل الاستئنافية لون من ألوان الجملة الحوارية ؛ إذ تقوم على حذف سوأل فتبدو كأنها جمل بين متحاورين ، فضلا عن ان هذا النوع من الجمل يقع في باب الفصل و الوصل و هو باب له دلالة على المعاني التهكمية ؛ لغموضه و خفائه ((فما من علم من العلوم الا و انت تقول فيه انه خفي وغامض ودقيق صعب الا وعلم هذا الباب أغمض وأخفى وأدق وأصعب))[٨٩]. ومن ذلك قوله تعالى: (وان نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم و طعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر أنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون)[٩٠]؛ إذ فصل جملة (انهم لا أيمان لهم) بالاستئناف و هذا أقوى من الوصل ، وحال هذه الجملة حال ما يعطف على ما قبله (و إن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم..) ، لأن الحديث فيهما عن معنى مشترك هو (الأيمان) لكن الاية الكريمة قد وجب ترك

توصل فيها الى الفصل لاختلاف السياق ، ففي الجملة الاولى اثبت لهم الايمان وامر بقتالهم و في الثانية نفى عنهم جنس الايمان، فكأن سائلا يسأل كيف أثبت لهم الأيمان في قوله (وان نكثوا ايمانهم) ثم نفاها عنهم، فيأتي الجواب: (انهم لا أيمان له) على الحقيقة فهم أئمة الكفر و أيمانهم ليست بأيمان [٩١].

وقال تعالى: (و قالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون)[٩٢] .

في الاية الكريمة استئناف قائم على حذف سؤال، فلما قال بعضهم لبعض لا تنفروا في الحر كأن سائلا سأل أتعلمون ان هناك نارا أكثر حرا من نار الدنيا تنتظركم اذا فررتم ؟ و يجيء قوله تعالى (قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون) كالجواب عن السؤال المحذوف ردعا و تهكما بقول المنافقين .

٣. بنية فعل القول :

إن أحد صور الحوار التهكمي هو الاعتماد على فعل القول بصوره المختلفةو قد جاء تسع عشرة (١٩) مرة في سياقات دالة على التهكم و كما في الصور الاتية :

١. صورة المضارع المجرد مرتان، قال تعالى: (ومنهم من يقول إئذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا)[٩٣] و(واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه ايمانا)[٩٤].

٢. صورة الماضي مع واو الجمع اربع مرات، قال تعالى : (يحلفون بالله ما قالوا)[٩٥]و(ولقد قالوا كلمة الكفر)[٩٦]و (و قالوا لا تنفروا في الحر)[٩٧]و(وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين)[٩٨].

٣. صورة الفعل المضارع مع نون التوكيد مرة واحدة ، قال تعالى :(و لئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض و نلعب)[٩٩].

٤. صورة الفعل الماضي مع تاء التانيث الساكنة مرتان، قال تعالى :(و قالت اليهود عزير ابن الله و قالت النصارى المسيح ابن الله)[١٠٠].

٥. صورة الفعل الماضي المبني للمجهول مرتان ، قال تعالى :(ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض)[١٠١] و (و قيل اقعدوا مع القاعدين)[١٠٢]

٦. صورة الفعل المضارع مع واو الجماعة مرتان، قال تعالى: (وان تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل)[١٠٣] و(ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن)[١٠٤].

٧. صورة فعل الامر المجرد سبع مرات، قال تعالى :(قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم)[١٠٥] و(قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين)[١٠٦] و(قل استهزئوا ان الله مخرج ما تحذرون)[١٠٧] و(قل ابالله وآياته كنتم تستهزئون)[١٠٨] و(قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون)[١٠٩] و(فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا)[١١٠] و(قل لا تعتذروا لا نؤمن لكم قد نبانا الله من أخباركم)[١١١].

٨. مصدر فعل القول مرتان ، قال تعالى :(ذلك قولهم بافواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل)[١١٢].

---

[١١٢] . م . ن : ٣٠

ثامناً. بنية الاستعارة العنادية :

هي بنية معدودة في التهكم ويطلق عليها ايضا الاستعارة التهكمية ، و هي ان تستعمل الالفاظ الدالة على المدح في نقائضها من الذم والاهانة تهكما بالمخاطب[١١٣] ، قال تعالى : (وبشر الذين كفروا بعذاب أليم)[١١٤] . و (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم)[١١٥] .ففي الايتين الكريمتين استعار الفعل (بشر) بدل قوله أنذرهم لأن البشارة انما تستعمل في الامور المحمودة و المراد هنا العذاب و الويل .

قائمة المصادر

- القرآن الكريم
- ادب الكاتب - ابن قتيبة - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - ط٣ - القاهرة ١٩٨٥م
- اسرار التكرار في القرآن الكريم - محمود بن حمزة بن نصر الكرماني - تحقيق عبد القادر احمد عطا - دار بوسلامة للطباعة و النشر - ط١- تونس ١٩٨٣م.
- اسلوب السخرية في القران الكريم - عبد الحليم حفني - الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر ١٩٧٨م .
- انوار الربيع في انواع البديع - ابن معصوم المدني - تحقيق شاكر هادي شكر - النجف ١٩٦٨م .
- بديع القرآن - ابن ابي الاصبع المصري - تحقيق حفني محمد شرف - القاهرة ١٩٥٧م .
- البلاغة و الاسلوبية - محمد عبد المطلب - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٤م.

- بنية اللغة الشعرية ـ جان كوهين ـ ترجمة محمد الولي و محمد العمري ـ ط١ ـ دار توبقال ـ الدار البيضاء ـ المغرب ١٩٨٦م.
- تحرير التحبير في صناعة الشعر و النثر و بيان اعجاز القران ـ ابن ابي الاصبع المصري ـ تحقيق حفني محمد شرف ـ لجنة احياء التراث الاسلامي ـ القاهرة ١٩٦٣م.
- جدلية الافراد و التركيب في النقد العربي القديم ـ محمد عبد المطلب ـ الشركة المصرية العالمية للنشر ـ لونجمان ـ ط١ ـ مصر ١٩٩٥م.
- حسن التوسل الى صناعة الترسل ـ شهاب الدين محمود الحلبي ـ تحقيق الدكتور اكرم عثمان يوسف ـ بغداد ١٩٨م.
- خزانة الادب وغاية الارب ـ ابو بكر علي بن حجة الحموي ـ القاهرة ١٣٠٤هـ.
- خطاب الانبياء في القران الكريم خصائصه التركيبية وصوره البيانية ـ عبد الصمد عبد الله محمد ـ مكتبة الزهراء ـ ط١ ـ القاهرة ١٩٩٨م.
- الخطابة ـ ارسطو ـ ترجمة عبد الرحمن بدوي ـ دار الرشيد للنشر مطابع الرسالة ـ العراق ١٩٨٠م.
- دلائل الاعجاز ـ عبد القاهر الجرجاني ـ تحقيق محمود محمد شاكر ـ مكتبة الخانجي ـ ط١ القاهرة (د.ت) .
- روح المعاني في تفسير القران الكريم ـ السبع المثاني ـ شهاب الدين محمود الالوسي ـ دار احياء التراق العربي ـ بيروت .
- زهر الاداب و ثمرة الالباب ـ ابو اسحاق ابراهيم بن علي الحصري القيرواني ـ تحقيق الدكتور زكي مبارك ـ ط٣ ـ القاهرة١٩٥٣م.
- شرح عقود الجمان في علم المعاني و البيان ـ جلال الدين السيوطي ـ القاهرة ١٩٣٩م.
- شرح الكافية البديعية ـ صفي الدين الحلي ـ تحقيق نسيب النشاوي ـ دمشق ١٩٨٣م.

- صحيح البخاري ـ ابو عبد الله محمد بن اسماعيل ـ دار الفكر ـ بيروت ـ بغداد ١٩٨٦م.
- الطراز ـ يحيى بن حمزة العلوي ـ تحقيق محمد عبد السلام شاهين ـ دار الكتب العلمية ـ ط١ ـ بيروت ـ لبنان ١٩٩٥م.
- عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح ـ بهاء الدين السبكي ـ القاهرة ١٩٣٧م.
- الكامل في اللغة و الادب ـ ابو العباس محمد بن يزيد المبرد ـ تحقيق زكي مبارك ـ القاهرة ١٩٣٦م.
- الكشاف ـ جار الله الزمخشري ـ تحقيق خليل مأمون شيحا ـ دار المعرفة ـ ط١ـ بيروت ٢٠٠٢م.
- لسان العرب ـ ابن منظور ـ دار صادر ـ بيروت .
- المثل السائر في ادب الكاتب و الشاعر ـ ضياء الدين ابن الاثير ـ تحقيق احمد الحوفي وبدوي طبانة ـ منشورات دار الرفاعي بالرياض ـ ط٢ـ الرياض ١٩٨٣م.
- مجمع البيان في تفسير القران ـ ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ـ منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت ـ لبنان ـ(د.ت).
- المصباح علم المعاني والبيان والبديع ـ بدر الدين بن مالك ـ القاهرة ١٣٤١هـ.
- المعجم الفلسفي بالالفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية ـ جميل صليبا ـ دار الكتاب للمعاني ـ دار الكتاب المصري ـ بيروت ـ لبنان ١٩٩٧م.
- معجم النقد العربي القديم ـ الدكتور احمد مطلوب ـ دار الشؤون الثقافية العامة ـ بغداد ـ ١٩٨٩م.
- المقتضب ـ ابو العباس محمد بن يزيد المبرد ـ تحقيق محد عبد الخالق عظيمة ـ القاهرة ـ ١٣٨٦هـ .

- مفهوم التهكم عند كيركجورد ـ امام عبد الفتاح امام ـ ضمن حوليات كلية الاداب ـ الحولية الرابعة ـ الكويت ١٩٨٣م.
- الميزان في تفسير القران ـ محمد حسين الطباطبائي منشورات مؤسسة الاعلى للمطبوعات ـ ط١ـ بيروت ـ لبنان ١٩٩٧م.
- النص القراني من الجملة الى العالم ـ وليد منير ـ المعهد العالي للفكر الاسلامي ـ ط١ـ القاهرة ١٩٩٧م.
- نهاية الارب في فنون الادب ـ شهاب الدين النويري ـ دار الكتب المصرية ـ القاهرة .

- الهوامش :

١. صحيح البخاري : ٣/ ١٣١

٢. تفسير الكشاف : ٤١٩ و روح المعاني: ١٠/ ٤٣ و مجمع البيان في تفسير القران : ١٠ / ٣

٣. سورة النساء : الاية ٩٤

٤. صحيح البخاري : كتاب بدء الوحي

٥. لسان العرب : الهكم .

٦. ينظر : المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية . د. جمال صليبا : ٣٥٦ ، ومفهوم التهكم عند كير كجورد : ٢٨ .

٧. الخطابة : ١٧٥ / المعجم الفلسفي : ٣٥٦ .

٨. سورة الرعد : الآية ١١ .

٩. تفسير الكشاف : ٥٣٦ .

١٠. زهر الآداب : ٢٥٠ .

١١. معجم النقد العربي القديم : ١ / ٤٠٦ .

١٢. تحرير التحبير : ٥٨٦ ، بديع القرآن : ٢٨٣ .

١٣. طراز : ٤٧٦ .

١٤. سورة هود : الآية ٨٧ .

١٥. الطراز : ٤٧٧ .

١٦. سورة الدخان : الآية ٤٩ .

١٧. أنوار الربيع : ٢ / ١٨٥ .

١٨. ينظر: المصباح: ١١١، وحسن التوسل : ٣١٨ ، ونهاية الأرض : ٧ / ١٧٩ ، وعروس الأفراح : ٤ / ٤٧٢ ، وشرح الكافية البديعية : ٨٨ ، خزانة الأدب : ٦٨ ، وشرح عقود الجمان : ١٣٠ .

١٩. دلائل الاعجاز : ٤٠٧ .

٢٠. دلائل الاعجاز : ٢٦٦ .

٢١. ينظر: دلائل الاعجاز: ٢٦٤، والبلاغة والاسلوبية: ٥١ . وبنية اللغة الشعرية: ١٠١ .

٢٢. دلائل الاعجاز : ٤٩١ .

٢٣. سورة التوبة : الاية ٨١

٢٤. سور الروم : الاية ٤

٢٥. سورة الرعد : الاية ٣٦

٢٦. سورة آل عمران: ١٧٠

٢٧. سورة التوبة : الاية ٨

٢٨. الكشاف : ٤٢٥

٢٩. سورة التوبة : الاية٣٢

٣٠. سورة التوبة : الاية ٣٧

٣١. مجمع البيان في تفسير القرآن : مج ٣/ ج١٠ / ٦١

٣٢. سورة التوبة : الاية ٦٧

٣٣. سورة التوبة : الاية ٤٦

٣٤. سورة التوبة : ٦٤

٣٥. ينظر خطاب الانبياء في القرآن الكريم : ٢٢٠

٣٦. سورة التوبة : الاية ٢٤

٣٧. المقتضب : ٢ / ٤٦

٣٨. مجمع البيان في تفسير القرآن : ١٠/ ٣٥

٣٩. الكشاف : ٤٢٨

٤٠. سورة التوبة : الاية ٤٢

٤١. سورة التوبة :١- ٢

٤٢. مجمع البيان في تفسير القران : ج١ / ٨

٤٣. سورة التوبة : ٤٢

٤٤. سورة التوبة : الاية ٨

٤٥. روح المعاني : ١٠ / ٥٥

٤٦. سورة التوبة : ٦٤

٤٧. تفسير الميزان : ١٠ / ٣٣٨

٤٨. ادب الكاتب : ٨٩

٤٩. الكامل في الادب : ٢/ ١٨

٥٠. المثل السائر : ٢/ ١٧٩

٥١. سورة التوبة : ١-٢

٥٢. تفسير الميزان : ١٠ / ١٥٢

٥٣. سورة التوبة : ٣٥

٥٤. سورة التوبة : ٧

٥٥. م . ن : ٨

٥٦. روح المعاني : ١٠ / ٥٤

٥٧. اسرار التكرار في القرآن الكريم : ٩٦

٥٨. سورة التوبة : ٨

٥٩. م .ن : ١٠

٦٠. اسرار التكرار في القرآن الكريم : ٩٦

٦١. سورة التوبة : ٤٢

٦٢. م . ن : ٥٦

٦٣. م . ن : ٧٤

٦٤. م . ن : ٦٢

٦٥. م . ن : ١١١

٦٦. م . ن : ١٠٧

٦٧. م . ن : ٩٥

٦٨. النص القرآني من الجملة الى العالم : ٩٣

٦٩. اسلوب السخرية في القرآن الكريم : ٣٠٩

٧٠. مفهوم التهكم عند كيركجورد : ٢٠

٧١. سورة التوبة :١٣

٧٢. م . ن : ١٣

٧٣. م . ن : ١٦

٧٤. م . ن : ١٩

٧٥. م . ن : ٣٨

٧٦. م . ن : ٦٣

٧٧. م . ن : ٦٥

٧٨. م . ن : ٧٠

٧٩. م . ن : ٧٨

٨٠. م . ن : ١٠٤

٨١. م . ن : ١٠٩

٨٢. م . ن : ١٢٦

٨٣. م . ن : ٥٢

٨٤. م . ن : ٧

٨٥. م . ن : ٨

٨٦. م . ن : ٣٨

٨٧. م . ن : ٥٤

٨٨. م . ن : ١٢٤

٨٩. دلائل الأعجاز : ٢٣١

٩٠. سورة التوبة : ١٢

٩١. ينظر الكشاف : ٤٢٥

٩٢. سورة التوبة : ٨١

٩٣. سورة التوبة : ٤٩

٩٤. م . ن : ١٢٤

٩٥. م . ن : ٧٤

٩٦. م . ن : ٧٤

٩٧. م . ن : ٨١

٩٨. م . ن : ٨٦

٩٩. م . ن : ٦٥

١٠٠.م . ن : ٣٠

١٠١.م . ن : ٣٨

١٠٢.م . ن : ٤٦

١٠٣.م . ن : ٥٠

١٠٤.م . ن : ٦١

١٠٥.م . ن : ٥٣

١٠٦.م . ن : ٦١

١٠٧.م . ن : ٦٤

١٠٨.م . ن : ٦٥

١٠٩.م . ن : ٨١

١١٠.م . ن : ٨٣

١١١.م . ن : ٩٤

١١٢.م . ن : ٣٠

١١٣.الطراز : ١١٨

١١٤.سورة التوبة : ٣

١١٥.م . ن : ٣٤